وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله-

كلية العلوم الاجتماعية

المرجع/المراسلات الوزارية:

01- رقم:/أ.خ.و/2020 بتاريخ 29 فيفري 2020

02- رقم: 416/أ.خ.و/2020 بتاريخ 17 مارس 2020

03- رقم 440/أ.خ.و /2020 بتاريخ 2020/03/23

نموذج الوثيقةالبيداغوجية لتدعيم

منصة التعليم عن بعد

fss@univ-alger2.dz

اسم ولقب الأستاذة: طبّال نعيمة	TEBBAL NAIMA
المقياس : الأسرة و وسائل الإعلام محاضرة [X] تطبيق [ ]	

نوع الوثيقة :-محاضرة
الفئة المستهدفة من الطلبة: ماستر
المستوى : السنة الأولى ماستر
المجموعة : الأفواج: ماستر 1+2
التخصص: علم اجتماع العائلي و الطفولة تاريخ تسليم الوثيقة: 2020/06/09

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مقياس الأسرة ووسائل الاعلام

"السنة الأولى ماستر علم الاجتماع العائلي والطفولة"

محتوى برنامج السداسي الثاني

نوع الوثيقة: محاضرة

تحت إشراف الأستاذة: طبّال

السنة الجامعية: 2020/2019

المحاضرة السابعة: الأسرة ودورها في التربية الإعلامية

نتفق جميعا على أن وسائل الإعلام تلعب دورا كبيرا في مجتمعاتنا، ونتفق أيضا على أن الأسرة لها دور كبير- قد يزيد وقد ينقص- في التأثير على دور هذه الوسائل، لذا فإنه من الضرورة بمكان تزويد الأسرة بالإجراءات والخطوات التي تساعدها في إكساب أفرادها – منذ طفولتهم المبكرة – مهارة التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، بحيث يصبحون مؤثرين بها أيضا وليس مجرد متأثرين.

وكمثال على ما قلناه فقد اخترنا جهاز التلفاز نموذجا لوسائل الإعلام، نظرا لاستحواذه على أغلب أوقات أطفالنا، مقارنة بالصحف والمجلات والإذاعة، ولأن أطفالنا – وإلى وقت قريب جدا-

كانوا يختارون التلفاز لقضاء الأوقات، وأيضا فإن التلفاز يخاطب حاستي السمع والبصر، إضافة إلى الطريقة التي تقدم بها برامج الأطفال، من حركة ومتعة وجاذبية.

إن كل من يراقب الأطفال وهم يشاهدون برامج جذابة استخدمت فيها تقنية مرضية من الصوت والصورة والإخراج، يجدهم وقد تجمعوا أمام الشاشة منبهرين، حتى إننا لنحسبهم رقودا وهم أيقاظ ! لذلك إن استطاعت الأسرة إكساب أطفالها مهارة التفاعل الواعي مع شاشة التلفاز، فإنهم سيتمكنون من استخدام الأدوات ذاتها مع بقية وسائل الإعلام.

أهمية الأسرة

الأسرة هي الدرع الحصين كما ورد ذلك في لسان العرب، ومن معانيها أيضا أنها أهل الرجل وعشيرته، وتعرف سناء الخولي الأسرة بأنها جماعة اجتماعية أساسية ونظام اجتماعي رئيس، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

والتوجيه القرآني والنبوي لم يتركا خيارا للأسرة أن تقوم بدورها في التربية، وغرس الدين والأخلاق في نفوس الأطفال، بل ألزماها بذلك، فكما قال – صلى الله عليه وسلم – فيما

رواه الشيخان: [....و الرّجل راع في أهله، ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها .]

وبالمقابل، فإن هذين التوجيهين جعلا مسؤولية التربية جزءا من العبودية لله، يتم الأجر عليها، لقوله صلى الله عليه وسلم : [لأن يؤدّب الرّجل ولده خير من أن يتصدّق بصاع.] (رواه الترمذي).

وهذا المفهوم للتربية الذي جاء به الإسلام، حوّلها إلى عمل يتقرب به المرء من ربه، وليس عبئا يثقل الكاهل، خاصة إذا أخلص وأتقن المرء التربية، فإن ذلك يورث محبة الله للعبد، وأي الأعمال أجل وأشرف من إتقان تربية الأطفال، وتعهده بحسن الرعاية، حتى يصبح الاستثمار الأمثل للمجتمعات. إن من دور الأسرة الحيوي ومسؤوليتها في هذا الزمن الذي تميز بتدفق المعلومات: تدريب أطفالها من سن مبكرة على التحدث عن أثر وسائل الإعلام وخطورتها، ويستمر هذا في جميع مراحل نموهم، حتى وإن صاروا شبابا، هكذا يصبحوا قادرين بكفاءة على نقدها، وتحليل مضامينها، ثم يتمكنوا بفاعلية من استخدامها بذكاء. من جهة أخرى فقد حذر البعض من الأخصائيين في الصحة النفسية من خطر التلفاز، فهم يرون أن الحل لا يكمن في الابتعاد عن التلفاز نهائيا، ولكن لابد أن يكون وفق نظام محدد، مع ديمومة التشجيع على التواصل العاطفي والنفسي بين أفراد الأسرة، والتركيز على تعلم الطفل القيم الاجتماعية، وتعريفه بالخطأ والصواب.

هذا النظام المحدد، الذي يقصد به التربية الإعلامية، من شأنه أن ينقل الأسرة إلى حالة استثمار لوسائل الإعلام- جهاز التلفاز مثلا - بدلا من أن تكون في حالة حرب، أو في وضع الهزيمة، وعدم الاقتصار على نقد محتوى برامج التلفاز، بل تستخدم هذا المحتوى في تحويله إلى أداة تثري ملكة النقد عند الطفل، والقدرة على الاختيار، ومهارة الحوار، واستخدام المنطق في الحكم على الأشياء.

لا حيادية في الإعلام

إن على الوالدين استشعار مسؤولياتهما وفهم التحدي، خاصة وأن الخطاب الإعلامي في غالبيته هو خطاب مُؤَدلَج، ودلائل هذه الحقيقة موجودة في الواقع، منها برامج الأطفال التي تبث، والتي أكثرها مستوردة فإنها غير مُستَثناة من هذا الخطاب.

عند استخدام التلفاز مثلا، لابد من الأخذ بالاعتبار أنه ليس شيئا محايدا في المنزل، وأنه في اللحظة التي تضاء فيها الشاشة يتّحد ذهن ومشاعر المشاهد لإدراك وفهم واستيعاب ما يُعرض، خاصة لدى الطفل. والآباء الحريصون على تربية أطفالهم عليهم أن يستخدموا هذا الجهاز، لينقل الطفل من حالة الضحية أو المنهزم التي تشكو منها أكثر الأسر، إلى وضع المنتصر والمستثمر لهذه الأداة، والسبيل إلى هذا هو التربية الإعلامية.

مفهوم التربية الإعلامية

كان الإعلام يُعرف بأنه حمل الخبر أو النبأ من جهة إلى أخرى، ونشره بواسطة الإذاعة والتلفاز والصحافة، ثم تطور حتى صار مفهومه تبني قضية من القضايا، وطرحها من خلال قناعات معينة قصد إيصالها إلى المتلقي سامعا أو مشاهدا أو قارئا.

وأمّا **التربية الإعلامية** فقد عرّفها مؤتمر (التربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية) – الذي عُقِدَ في (فِيَنا) في أفريل 1999م – بأنها: "التربية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصورة الساكنة، والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات".

وإذا نظرنا إلى تطور التربية الإعلامية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي هي جعل المشاهد يميز بين الإعلام الجيد والإعلام غير الجيد، وأن يقدر الإعلام الجيد. هذا المفهوم تطور في السبعينيات والثمانينيات إلى توجيه أسئلة (إيديولوجية) للإعلام، بدلا من الأسئلة الجمالية، على سبيل المثال: كيف ولمصلحة مَن يعمل الإعلام؟ كيف ينتجون المعاني؟ كيف يعبرون عن الواقع؟ واقع مَن الذي يعبرون عنه؟ ثم في التسعينيات لم يعد الجمهور

متلقيا أو ناقدا فحسب، بل ومنتجا للمعاني الإعلامية، ذات الصلة بالنواحي الشخصية وبالمجتمع.

والهدف من التربية الإعلامية كما جاء في ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي للتربية الإعلامية هو "تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تُستخدَم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثَم تَمَكُنِهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين."

المُتأمِل في تعريف التربية الإعلامية، وفي الهدف الذي تسعى لتحقيقه، يُدرِك أنها لا تخاطب ولا تُحمِّل وسائل الإعلام – على نحو مباشر – مسؤولية الآثار السلبية التي يتعرض لها الأطفال إثر تعرضهم لهذه الوسائل، بل يرى أنها تتجه إلى متلقي ومُستخدمي وسائل الإعلام، مُطالبة الأسرة – التي هي الحضن الأول للمتلقي – أن تُؤهل الطفل، لفهم ماهية الإعلام ووسائله، منذ طفولته المبكرة، وهو ما يجب وما ينبغي على الأسرة فعله تجاه أفرادها، والصغار منهم خاصة، إذا أرادت أن تتخطى آثار الإعلام السلبية أو تقللها على أقل تقدير.